

العدد الرابع

نيسان (أبريل) ١٩٦٧

السنة الخامسة عشرة

★ ★

No. 4 - Avril 1967

15 ème année

الأدب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص. ب. ٤١٢٣ بيروت - تلفون ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - LIBAN

B.P. 4123 - Tel. 232832

الإدارة : شارع سوريا - بناية درويش

مُصَانِدُهُ وَمُؤَدِّرُهُ الْمُسَوَّل
الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Rédacteur
SOUHEIL IDRIS

سكرتيرة التحرير
عائدة مطر عجمي إدريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRIS

المؤتمر العظيم

بقلم الدكتور سهيل إدريس

تحررية ملحة ، وشجب الوجود الاستعماري الاغتصابي والاحتلال الاسكاني والبنيان العنصري الذي تمثلته اسرائيل ، واعتبار هذه الدولة « عدوانية قسرية طبعها » ، توسعية في اهدافها ، عنصرية في بنيانها ، فاشستية في وسائلها » ، وهو قرار لم يتوصل الي مؤتمر سابق الى مثل ما يتميز به من حسم ووضوح ، وكان موقف الاتحاد السوفياتي من هذه القضية لا يقل تأييدا ودعمًا من موقف اية دولة عربية في المؤتمر ، وهذا كسب اعظم يسجله مؤتمر بيروت بالنسبة لاي مؤتمر سابق . ومع ذلك ، فقد شنت على المؤتمر حملة مسعورة بدأت طلائعها قبل اسابيع من انعقاده ، ولا تزال هذه الحملة قائمة ، وان كانت قد اصبحت فلولا . . .

وقد كنا ننتظر هذه الحملة ونتوقعها ، نحن المشرفين على المؤتمر في بيروت ، ولكننا لم نكن نملك ان نتجنبها ، لان الدوائر الاستعمارية والمخابرات الغربية لم تكن راضية اصلا عن عقد المؤتمر في العاصمة اللبنانية ، فاذا بهذه العاصمة تثبت ان لبنان يستطيع بكل حرية ان يشارك في قضايا التحرير في العالم . والواقع ان انعقاد المؤتمر في بيروت انما هو انتصار للفكرة التقدمية على الفكرة الرجعية في لبنان .

ولقد دفعت الدوائر الاستعمارية والرجعية العربية

عددا من الصحف اللبنانية الى تأليف جوقة تشن الهجوم على المؤتمر ، ولم يكن ثمة سبيل الى اسكات هذه الجوقة الا بدفع المال ، ونحن لم نكن نملك المال ، ولو كنا نملكه لربانا بأنفسنا ان نستخدمه لمثل هذه الغاية ، لاننا نستنكر استغلال حرية

بوسع كل منصف حضر جلسات المؤتمر الثالث للكتاب الافريقيين الاسيويين الذي انعقد في بيروت بين ٢٥ و ٣٠ اذار الماضي ، وطالع مقرراته وتوصياته ، ان يصف هذا المؤتمر بأنه كان مؤتمرا عظيما .

كان عظيما بروح التضامن التي كانت تحرك قلوب اعضاء الوفود ، وكان عظيما بالايمان الذي كان يشدهم ، ايمانهم برسالة الاديب النبيلة في دعم نضال الشعوب الاسيوية والافريقية من اجل حريتها واستقلالها ، وكان عظيما بالمقررات والتوصيات التي اتخذها في شجب اساليب الاستعمار والامبريالية والرجعية والصهيونية ، وتأييد حق الشعوب في تقرير مصيرها وسلوك الدرب الذي تراه محققا لامالها واهدافها .

ولارب في ان انعقاد المؤتمر في بيروت اتاح للبنان ان يظهر بوجهه التقدمي المتحرر ، المنفتح على الدنيا كلها ، شرقية وغربية ، هذا الوجه الذي يطلبه المخلصون الحقيقيون للبنان .

وقد استطاع المؤتمر ، بعد ذلك ، ان يتجنب الانقسام والشقاق القائمين بين بعض البلدان الافريقية والاسيوية ، بل هو قد عمل على قدر طاقته لاعادة روح التضامن وتضييق شقة الخلاف والتمهيد لسراب الصدع القائم في المنظمة الافريقية الاسيوية .

على ان أهم ما حققه المؤتمر بالنسبة لقضية العرب الكبرى ، قضية تحرير فلسطين ، هو هذا القرار الذي اجمعت عليه الوفود ، ضمن قرارات كثيرة هامة ، باعتبار اسرائيل قاعدة استعمارية ، واعتبار تصفية الوجود الاسرائيلي ضرورة

هذا العدد

يسر « الادب » ان تخصص هذا العدد الممتاز للمؤتمر الثالث للكتاب الاسيويين الافريقيين الذي انعقد في بيروت اواخر الشهر الماضي ، فتشرف فيه اهم الابحاث والتقارير والاعمال التي شهدتها المؤتمر ، بحيث يكون هذا العدد وثيقة ومرجعا لكل باحث واديب . ومن الطبيعي ، ومادة المؤتمر وافرة ، ان يخلو العدد من معظم المادة المعتادة من قصص وقصائد وابحاث وابواب ، فالي العدد القادم .

الفكر في لبنان لتعبير الفكر ، واستخدام الكلمة والحرف في سوف البقاء العلني !

وكان واضحاً لدى الجميع ان الصحف اليومية والاسبوعية التي شاركت في هذه الحملة ، باطلاق الاكاذيب وتشويه اهداف المؤتمر ، وتحريف نصوصه وبياناته ، اما تقف كلها في الصف المقابل لصف التحرر والتقدم ، وتنتمي الى طرف التبعية والرجعية ، وان الذين اسهموا في الكتابة فيها هم من الطفيليين الذين لا يمتنون الى الادب بصلة ، او من الرجعيين الذين يتعيشون من هبات بعض الحكام الذين نكبت بهم الامة العربية في هذا الجزء من العالم .

والواقع ان هذه الصحف كانت قد مهدت للحملة التي تنوي شنها بأن اتهمت القائمين على التنظيم بتهمتين: الاولى انهم تعمدوا عدم دعوة الادباء اللبنانيين على اختلاف ميولهم الى حضور جلسات المؤتمر ، والثانية ان تأليف الوفد اللبناني في المؤتمر قد تم بطريقة كيفية . والحق ان اللجنة اللبنانية قد وجهت الدعوة الى جميع الادباء اللبنانيين دون ما استثناء ، واعلنت انا شخصياً في مؤتمر صحفي عقده الاستاذ كمال جنبلاط رئيس اللجنة ان جميع ادباء لبنان مدعوون لحضور المؤتمر ، سواء وصلتهم دعوة ام لم تصلهم . واما الوفد اللبناني فقد اختارت اعضاءه لجنة الاتصال اللبنانية التي تملك وحدها الحق في ذلك ، وهي قد اختارتهم من الذين سبق ان شاركوا في المؤتمرات الاسيوية والافريقية ، ومن الذين يتعاطفون اصلاً مع

هذا الشهر :

بدر شاكر السياب

مختارات من شعره

قدم لها :

ادونيس

منشورات دار الاداب

قضايا التحرر في اسيا وافريقيا ، وكان من الطبيعي استبعاد العناصر المخربة او المشبوهة ، وهي التي تارب فعلاً لعدم اختيارها في الوفد ...

ووجهت الى المؤتمر كذلك تهمّة عدم التنظيم والفوضى ، ومن نتيجة ذلك ، في رأي اصحاب التهمة ، ان ثلثه من اعضاء الوفد اللبناني قد احتجوا وانسحبوا في الجلسة الاولى . وقيل انهم احتجوا وانسحبوا لان الدمه اعطيت لمدوب فلسطين في هذه الجلسة ، خلافاً لما كان ينص عليه جدول الاعمال ، ولان الكلمة في ذاتها ، بزعمهم ، كانت دون المستوى المطلوب . فلئن صح هذا ، فلا نعتقد انه سبب مشرف لاصحابه ، لان فضيه تحرير فلسطين هي فوق مستوى هذه الشكليات ، ثم انها ليست بالحجة المقنعة التي تبرر انسحابهم من الوفد ... وطوال ايام المؤتمر طلت هذه الصحف ، وكلها معروفة بميولها العدائية للفكر التحرري عامة ، وللتحرر العربي خاصة ، تخرع القصص والحكايات لتسويه سمعة المؤتمر ، فتزعم ان الوفد السنغالي قد انسحب ، وان الوفدين السوفياني والهندي لم يؤيدا قرار فلسطين ، وان المؤتمر اكتفى باعتبار اسرائيل قاعدة استعمارية ، وان سارتر ودوبوفوار قد ارسلوا برقية برفض حضور المؤتمر ولكن البرقية قد طويت الخ ... وكل هذه اكاذيب رخيصة صفعت الوفود بها وجوه اصحابها ببيانات صريحة لا تدع مجالاً لاي شك .

وحين رأت هذه الصحف ، وما وراءها من اجهزة مخابرات ووكالات ، انهيار القلاع الالكترونية التي اقامتها في وجه المؤتمر ، راحت تعزف على وتر ابعاد الادب عن السياسة ، وتتساءل في ضجيج سطحي مفتعل : ما دخل الادب في السياسة ولماذا « يخلط » المؤتمر بينهما ؟ ولا نعتقد اننا بحاجة الى الرد على مثل هذا السخف . ولكننا مع ذلك نشير بكل بساطة الى ان الموضوع الرئيسي المطروح على المؤتمر ، والذي عالجته رؤساء الوفود في كلماتهم ، والادباء في مقالاتهم وتقاريرهم ، انما يدرس العلاقة بين الادب والسياسة بصورة واضحة ، وهو : « قضايا التحرر الوطني كما تعكسها اداب اسيا وافريقيا » فاذا طلب الى اديب ان يدرس موضوعات التحرر الوطني ، في ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما تنعكس في ادب بلاده ، افليس من السخف والصفاء ان نستنكر عليه ذلك اذا لمي الطلب ؟ ثم اننا نتساءل مع المتسائلين : هل ينكر اولئك المنكرون اهتمام عدد من كبار ادباء العالم بالقضايا السياسية ، امثال سارتر وراسل وشتاينيك وسواهم ؟ وحين اعلن شتاينيك تأييده لحرب العدوان الاميركية في الفيتنام ، هل انكر عليه هؤلاء تدخله في السياسة وشجوا هذا التدخل ، حتى ينكروا ويشجوا اليوم تدخل ادباء اسيا وافريقيا باعلان موقفهم من حرب الفيتنام ، وهو في صميم موضوع مؤتمراتهم ؟

ان هؤلاء الذين يريدون ان يعزلوا الادب عن السياسة بصورة مبدئية انما يشوهون معنى الادب تشويهاً كبيراً اذ يعتبرونه غاية للمتعة لا غير فيقلصونه الى دور تافه في حياة الشعوب والامم ، وهو لم يكن كذلك قط في تاريخ الحضارة البشرية . ان الادب يتناول هموم الانسان بمرمتها ،

قضايا سياسية ، لكان ثمة مجال للأصغاء الى انتقاداتهم ... أما وان موضوعنا يتناول قضايا التحرر في الادب ، فان المؤتمرين كانوا سيخرجون عن موضوع المؤتمر لو لم يتحدثوا في السياسة ...



وبعد ، فقد كان انعقاد المؤتمر الثالث للكتاب الاسيويين الافريقيين في بيروت فرصة ذهبية لتتاح للعرب لاكتساب اصوات جميع ادباء القارتين الى جانب القضايا العربية المصيرية ، واذا ذكرنا ان معظم هؤلاء الادباء منتدبون من حكوماتهم لتمثيلها في المؤتمر ادركنا اهمية هذا الكسب في ميزان السياسة الاسيوية الافريقية .

وكان انعقاد المؤتمر في بيروت كسبا للبنان وللغة المتحررة من ادبائه وكتابه الذين يقع على عاتقهم العمل الدائب لوضع هذا البلد ، ثقافيا ، في موضعه الصحيح : البلد المنفتح على القارتين الاسيوية والافريقية ، انفتاحه على القارتين الاوروبية والاميركية ، المتفاعل مع ثقافة الشرق تفاعله مع ثقافة الغرب ، المشارك في تقرير المصير العربي مشاركة العرب في تقرير مصيره .

سهيل ادريس

واذا كان هم شعب في فترة من تاريخ حياته ان يتحرر من الاستعمار والاستغلال والاقطاع ، فان ادباء هذا الشعب يخونونه ويخونون انفسهم اذا اعتقدوا انه لا يعنيهم ان يدعموا شعبهم ويؤيدوه في نضاله من اجل التحرر . ولا شك في ان كثيرا من بلدان اسيا وافريقيا تعاني اليوم مثل هذه الهموم ، وان معظم كتاب اسيا وافريقيا يعانون هموم شعوبهم ، أفليس مما يدعو الى السخرية والهزاء ، بل والاشمئزاز ، ان يطلب اليهم ان ينصرفوا عن معالجة القضايا السياسية المرتبطة بحياة شعوبهم ارتباطا عضويا جذريا ؟

ان من اهداف الاستعمار الجديد اليوم ان يعمل على صرف الادباء عن معاناة هموم الشعوب المستضعفة المستغلة بأن يغريهم بالمساعدات والهبات والبعثات والزيارات ، حتى يكفوا عن ان يكونوا قوة توعية وإيقاظ وتنبيه للشعوب التي تنشد الحرية ، فيتمكن الاستعمار من احكام قبضته ويمكن لشركاته الاستثمارية ان تضيق الخناق على الموارد القومية والوطنية . وحين يطالب هؤلاء المنتقدون في لبنان بعزل الادب عن السياسة انما يلعبون لعبة هذا الاستعمار الجديد ويستجيبون لاهدافه المشبوهة ... ولو كان موضوع المؤتمر غير الموضوع المطروح ، لو كان يتعلق بالفنون الادبية وتطورها مثلا ، او لو كان يتعلق بالرواية الجديدة او الرواية - الضد ، ثم عالج المؤتمر

دار بيروت للطباعة والنشر

تقدم الى القارئ العربي مجموعة ديوان العرب

تصدر باشراف لجنة من المحققين

١٧ -	الزوميات لابي العلاء المعري (جزآن)	٢٥٠٠
١٨ -	ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧٥٠
١٩ -	« الاعشى »	٥٠٠
٢٠ -	« أوس بن حجر »	٥٠٠
٢١ -	« جميل بثينة »	٣٥٠
٢٢ -	« الشريف الرضي (جزآن) »	٣٠٠٠
٢٣ -	« طرفة بن العبد »	٢٥٠
٢٤ -	« عمر بن أبي ربيعة »	٨٠٠
٢٥ -	« حسان بن ثابت الانصاري »	٥٠٠
٢٦ -	« ابن المعتز »	١٠٠٠
٢٧ -	« ابن خفاجة »	٦٠٠
٢٨ -	« البحري (جزآن) »	٢٠٠٠
٢٩ -	« ترجمان الاشواق لابن العربي »	٥٠٠
٣٠ -	« صفي الدين الخلي »	١٧٥٠
٣١ -	« أبي نواس »	١٥٠٠
٣٢ -	« حاتم الطائي »	٢٥٠
٣٣ -	« شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن) »	٢٠٠٠
٣٤ -	« جمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي »	٧٠٠
٣٥ -	« ديوان بهاء الدين زهير »	٨٠٠
٣٦ -	« أبي العتاهية »	١٠٠٠
٣٧ -	« ديوانا عروة بن الورد والسموال »	٣٠٠
٣٨ -	« ديوان ابن هانئ الاندلسي »	٨٠٠
٣٩ -	« العباس بن الاحنف »	٦٠٠
٤٠ -	« ليبد بن ربيعة العامري »	٥٠٠

صدر منها :	ق.ل.
١ - ديوان المتنبي	١٠٠٠
٢ - « ابن الفارض »	٥٠٠
٣ - « عبيد بن الابرص »	٤٠٠
٤ - « امرئ القيس »	٤٠٠
٥ - « عنتره »	٥٠٠
٦ - « عبيد الله بن قيس الرقيات »	٦٠٠
٧ - « أبي فراس »	٧٠٠
٨ - « عامر بن الطفيل »	٣٥٠
٩ - « الخنساء »	٣٥٠
١٠ - « زهير بن أبي سلمى »	٣٠٠
١١ - « النابغة الذبياني »	٣٥٠
١٢ - « ابن زيدون »	٦٠٠
١٣ - « ابن حمديس »	١٥٠٠
١٤ - « جرير »	١٠٠٠
١٥ - « شرح المعلقات السبع للوزني »	٣٠٠
١٦ - « سقط الزند لابي العلاء المعري »	٦٠٠